مطلب الذوق

اه فيكون المراد هنا ادراك المعاني قوله لكن اي دفعا لما يتوهم
ان ماذكر حالة مطردة قوله غير ذلك اي الاهتمام والاختصاص
اي كالتبرك نحو النبي زرت والاستلذاذ نحو لحبيب زرت
وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر ورعاية السجع ه
والفاصلة نحو خذوه فغلوه قوله ينبو عنه اي عن ذلك
اي يبعد عنه قوله كما فصل في محله فيه ما تقدم ومصدوق
المحل علم البيان قوله فان قلت جواب عما يقال اذا كان
التقديم يفيد الاهتمام والاختصاص فكلام الله حقه برعاية
ما تجب رعايته فهلا قدم اسم الله في الاية لذلك قوله يفيد
الاهتمام والتخصيص لو قال ليفيد ذلك لكفاه مع الاخصرية
قوله اما التخصيص اي عدم التقديم لافادة التخصيص
وكذا يقال في قوله واما الاهتمام قوله ينبو عنه اي يبعد
عنه اي عن قصد التخصيص وقوله كما لا يخفى اي للوجه
الذي يخفى اي للعلة التي لا تخفى وهو ان القصد في ذلك
الوقت القراءة لا الرد على المشركين لانها اول اية نزلت من سورة
واول سورة نزلت بتمامها الفاتحة اي فنزل لقوله ما لم يعلم
ونزل بافتها بعد المزمل والمدثر قال ش في تحفة الاخبار ما نصه
واعلم ان التحقيق عندهم الذي يجمع الروايات المتعارضة
في ان اول شيء نزل من القرآن ما هو ان اول سورة نزلت بتمامها
سورة الحمد لله رب العالمين وان اول اية نزلت على الاطلاق
اقرأ باسم ربك اي علم الانسان ما لم يعلم وان اول اية نزلت
بعد فترة الوحي اول المدثر ك قوله فلا له خبر ان محذوف وقوله
وان تعلق للحال والتقدير فلانه كان المناسب مراعاة تحصيله
في تلك

في تلك الحالة الا انه منع من ذلك ان طلب الخ ولما كان يتوهم
ان ما ذكر من ان المناسب مراعاة تحصيله في تلك الحالة ان
هذا دائم استدرك بقوله لكن طلب الخ اي المدلول لاقرأ قوله
اهتمام اي عناية قوله في هذا المقام اي مقام نزول اول شيء من
كلامه تعالى قوله اهم منه اي من اسم الله اي وذلك لاقتضاء
المقام اياه والبلاغة مطلق الكلام مطابقة الكلام لمقتضى الحال
قوله فقدم طلب القراءة لتقدم الدال عليه الذي لفظ اقرأ
وخلاصة ما في المقام ان اسم الله من حيث انه اسم الله
تعلق به اهتمام اي عناية وهذا لا ينفك عنه وبعد ذلك تارة
يتعلق به اهتمام عارض لاجل قصد الرد على المشركين او لغير
ذلك وتارة يتعلق اهتمام عارض لغيره كطلب القراءة وتارة
لا يحصل شيء من ذلك فلا يوجد الا الاهتمام من حيث كونه
اسم الله فان وجد الاهتمام به العارض لاجل قصد الرد على
الكفرة قدم لافادة الاهتمام الاصل وهو معنى ما اشار له بالعطف
بثم بقوله يقدم للاهتمام وللاهتمام العارض لاجل قصد
الرد وهو ما يشار له بالعطف بثم وللاختصاص فان وجد
الاهتمام العارض لغيره كطلب القراءة لا يقدم بل يقدم الغير
كما في قوله اقرأ باسم ربك اي لان القراءة غير معلومة للمخ
للمخاطب ليحصل ما هو المقصود الغير المعلوم فلو قدم اسم
الله لفات هذا الغرض المطلوب ولا نظر معه لغوان كون
القراءة مفتتحة باسم الله لا باسم غيره من الالهة وان لم
يوجد شيء يقدم اسم الله وحاصله ان اسم الله يقدم
في كل حالة الا فيما اذا وجد اهتمام بغيره ولا يكون الاعارضا